ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوج عائكة بنت عمرو بن نفيل وكانت من اجمل نساء قريش وكان عبد الرحمن من اجمل الناس واحسنهم وجها وابرهم بوالديه فلما دخل بها غلبته على عقله واحبها حبا شديدا فمرض لذلك على ابيه فمر به ابو بكر يوم جمعة وهو فى غرغرة له فقال يا بنى انى ارى هذه المرأة قد ادخلت سرا بك فطلقها فقال لست افعل فقال اقسمت عليك الا طلقتها فلم يقدر على مخالفة ابيه فطلقها ففرح عليها جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقيل لابى بكر اهلكت عبد الرحمن فمر به ابو بكر يوما وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع فى الشمس وهو يقول

اعائك ما انساك ما در سارف	وما ناح شجى الحمام المطوق
فلم ار مثلا طلقت اليوم مثلها	ولا مثلها فى غير شئ بطلق
لها خلق عف ودين ومحتد	وخلق سوى فى الحياة مصدق

فسمعه ابوه فرق له وقال راجعها يا بنى ففعل ولم تزل عنده حتى قتل يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم فقتله فجزعت عليه جزعا شديدا وقالت ترثيه

فآليت لا تنفك نفسى حزينة	عليك ولا ينفك جلدى اغبرا
فما الله عمرى لم ارد مثله فتى	اكر واحمى فى الهياج واصبرا
اذا اشعرت فيه الاسنة خاضبا	الى الموت حتى يترك الموت احمرا

ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته ودعى الناس الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام وخرج الناس قال على بن ابى طالب يا امير المؤمنين ايذن لى فى كلام عائكة حتى اهنيها وادعو لها بالبركة فقال نعم فذكر ذلك عمر لعائكة فقالت ان ابا الحسن فيه مزاح فاذن له يا امير المؤمنين فاذن له فرفع جانب الحجلة فنظر اليها فاخذ اما بدى من جسدها فضمخ بالخلوق فقال لها يا عائكة الست القائلة آليت لا تنفك نفسى حزينة ٭ عليك ولا ينفك جسمى اغبرا

قيل ثم ان عمر قتل عنها فجزعت عليه جزعا شديدا فتزوجها بعده الزبير بن العوام وكان رجلا غيورا وكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها فشق ذلك عليه فكان يكره ان ينهاها عن الخروج الى الصدوة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فعرض لها ليلة فى ظهر المسجد وهى لا تعرفه فضرب بيده عجيزتها فالتفت فعرفته فعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد

وكان يقول لها يا عائكة الا تخرجين الى المسجد قالت كنا نخرج والناس ناس وما بهم من بأس ثم قتل عنها الزبير فتزوج بوادى السباع وهو نائم وتزوجها بعده محمد بن ابى بكر فقتل عنها بمصر فقالت لا اتزوج بعده احدا وقد انى لاخشى اذا تزوجت جميع اهل الارض قتلوا عن آخرهم وحكى عن الحارث بن عوف بن ابى حارثة انه قال الحارث ابن سنان اترانى اخطب الى احد فيزوجنى قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن لام الطائى فقال اركب بنا اليه فركبا حتى اتيا اوس فى بلده فوجده فى فناء منزله فلما رآى الحارث قال مرحبا بك يا حارث ما جاء بك قال جئت خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه فدخل اوس على امرأته مغضبا فقالت له من الرجل الذى سلم عليك فلم يرد معه ولم يكلمه فقال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لا تشير له قال انه استهجننى قالت وكيف قال انه جاءنى خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فلمن تزوجهن بعد هذا قال قد كان ما كان متى له قالت فتداركه قال بماذا قالت بان تلحقه فترده وتقول له انك لغبينى وانا مغضب لامر فلك المعذرة فيما فرط منى فارجع فلك عندى كلما احببت قال فركب فتبعناه قال فارجعه بن سنان انا سيد اذا حلت منى النفانة فرايته فقلت للحارث وهو ما يكلمنى هذا اوس فى اثرنا قال وما اصنع به فلما رآنا لا نقف نادى يا حارث ارجع اننا فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة فبلغنى ان اوسا لما نزل فى منزله قال لزوجته ادعى لنا فلانة ابنته الكبرى اكرمينا ته فاتته فقال لها ابنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءنى خاطبا وقد رددت ان ازوجه فحكى منه فما تقولين فقالت لا تفعل قال ولم قالت انى امرأة فى خلقى بذاءة وفى لسانى حدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمى وما هو بجارى فى البلد فيستحيى منى وما آمن ان يرى منى ما يكره فيطلقنى فيكون ذلك على سبة قال فمومى بارك الله فيك ثم ادعى بابنته الاخرى فقال لها مثل قوله لاختها فاجابته مثل جواب اختها فقال لها مومى بارك الله فيك ثم ادعى بهنيسة وكانت اصغرهن سنا فقال لها مثل ما قال لاختيها فقالت له انت وذاك فقال لها انى عرضت ذلك الى اختيك فابيا ولم يذكرا لها ما قالتا فقالت له لكنى والله اجيبك وجها الوقيعة خلقا الحسنة راى ان طلقنى فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)